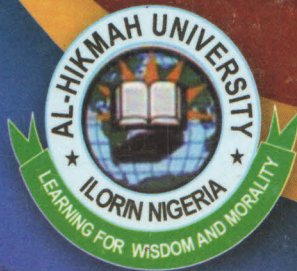


AL-ASAALAH **INTERNATIONAL** **JOURNAL**

VOLUME
6 NO 2

PUBLISHED BY:

**DEPARTMENTS OF ARABIC
& ISLAMIIC STUDIES
COLLEGE OF
THE HUMANITIES**



**AL-HIKMAH UNIVERSITY
ILORIN, NIGERIA**

> OCTOBER 2016

ISSN: 2141-6885 <



مجلة الأصالة الدولية

تصدر عن

قسمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية في كلية العلوم الإنسانية
بجامعة الحكمة ، إلورن - نيجيريا

AL-ASAALAH INTERNATIONAL JOURNAL

Published by:

DEPARTMENTS OF ARABIC & ISLAMIC STUDIES
COLLEGE OF THE HUMANITIES

AL-HIKMAH UNIVERSITY
ILORIN, NIGERIA

© DEPARTMENTS OF ARABIC & ISLAMIC STUDIES
COLLEGE OF THE HUMANITIES

(2016)

AL-HIMAH UNIVERSITY

ILORIN, NIGERIA.

حقوق الطبع محفوظة

ALL RIGHT RESERVED

No part of this book may be reproduced, Store in a retrieval system
transmitted in any form of by means - electrical, Mechanical,
photocopy or otherwise without prior permission.

تصدر عن

شعبة اللغة العربية والدراسات الإسلامية في كلية العلوم الإنسانية

جامعة الحكمة ، إلورن - نيجيريا

Published by:
DEPARTMENTS OF ARABIC & ISLAMIC STUDIES
COLLEGE OF THE HUMANITIES

AL-HIMAH UNIVERSITY
ILORIN, NIGERIA.

ISSN: 2141-6885

Typesetting by:
SALATY ARABIC COMPUTER CENTRE
Salaty Mosque Ode Alfa Nda, Ilorin.
08039647058

Printed by:
RIGHTWAY Printing Enterprises
14A Opo-Malu Road, Ilorin.
08070801298, 08031163351

EDITORIAL REMARK

All praises, adoration and thanks are due to Allah, the source of all knowledge. He taught man what he knows not. May the peace and His blessings be upon the noblest of Prophet (Muhammad SAW) his households and his companions as well as the generality of Muslims all over the world.

Al-Asaalah International Journal which is jointly published by the Department of Islamic Studies and the Arabic Unit is one of the official journals of Al-Hikmah University. It is a broad-based journal on the twin-discipline. Our major principle is to publish high quality, well researched and exciting articles within the broad subjects of Arabic and Islamic Studies to provide a rapid turn-around time possible for reviewing and publishing and to pass on the output of the research to the academics, policy makers as well as practitioners for maximum impact. We are happy this principle is being fulfilled. *Alhamdu lillahi*.

This edition which comes in two volumes is an indication of the increased interest of scholars and researchers who subscribe to this journal from the twin discipline of Arabic and Islamic Studies. The articles are both empirical and analytical in nature and the reach is intercontinental. For the first volume, there are 15 chapters of which 5 articles are in English and 10 in Arabic medium ranging from topics such as *dawah*, dignity and nobility of female sex and problems of Arabic and Islamic Education. Others include topics on issues such as *Jumu'ah* Sermon, corruption in governance as well as Book Review. The volume also contained various topics in Arabic language and literature.

The second Volume contain 20 chapters of which 4 are in English and 16 in Arabic medium with topics ranging from *Waqf*, prospects of Islamic Private School, Literary Criticism, Orientalism as well as Biography of Renowned Scholars in the field of Arabic and Islamic Studies. The Editorial Board herby invites contribution to this journal with exciting, well researched articles to break new grounds and extend the frontiers of Arabic and Islamic Studies not only in Nigeria, but even beyond.

DR. L.F. OLADIMEJI

Senior Lecturer

Department of Islamic Studies,
Al-Hikmah University,

Ilorin.

أعضاء لجنة التحرير EDITORIAL BOARD

- ١- د/ قاسم بدماسي رئيسا
- ٢- د/ إبراهيم جامع أوتويو نائب الرئيس
- ٣- د/ عبد الرحمن أحمد الإمام سكرتير
- ٤- د/ عبد الغني أكوريدي عبد الحميد عضوا
- ٥- د/ يوسف ك. جمعة عضوا

أعضاء المجلس الاستشاري. داخل نيجيريا وخارجها NATIONAL AND INTERNATIONAL EDITORIAL CONSULTANTS

- ١/ الأستاذ الدكتور تركي بن سهو العتيبي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-الرياض وعميد البحث العلمي.
- ٢/ الأستاذ الدكتور إسحاق أولويدي أستاذ الدراسات الإسلامية جامعة إلورن-نيجيريا ورئيس الجامعة سابقا.
- ٣/ الأستاذ الدكتور عبد الباقي شعيب أغاكا أستاذ البلاغة والأدب الإسلامي. جامعة عثمان بن فودي. صكتو-نيجيريا.
- ٤/ الأستاذ الدكتور حمزة مالك أستاذ الأدب المقارن. جامعة إبادن-نيجيريا ورئيس قسم اللغة العربية بالجامعة سابقا.
- ٥/ الأستاذ الدكتور حامد ثاني أستاذ اللغة. جامعة ولاية لاجوس-نيجيريا.
- ٦/ الأستاذ الدكتور محمد معاذ نغرو جامعة ميدغري-نيجيريا.

مجلة الأصالة

مجلة علمية محكمة، تصدر كل سنة، من قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في كلية

العلوم الإنسانية بجامع الحكمة الورن: email: ibnsirooj1431@alhikmah.edu.ng/ibnsirooj1431@gmail.com

شروط الاشتراك في نشر المقالات العلمية في المجلة

الدعوة: يسر منسوبي القسمين الذكورين دعوة كل (متخصص) في اللغة العربية والدراسات الإسلامية لتقديم بحوثهم العلمية للنشر في المجلة المذكورة.

شروط النشر:

- ١- التميز وسلامة الاتجاه.
- ٢- الموضوعية والأصالة في تناول الموضوع، وهذا يشمل:
 - أ- الدقة في تناول الموضوع مع تجنب الحشو والاستطراد
 - ب- التوثيق والتخريج بالمصادر الأصلية في المجالين، إلا إذا كان الموضوع موضوعا محليا فلا بأس بالمراجع الثانوية أو المحلية.
- ٣- البحوث التي تناول الدراسات العربية لا بد أن تكتب باللغة العربية الفصحى فقط أما الدراسات الإسلامية فتقبل بالعربية أو الإنجليزية أو الفرنسية مع مراعاة ما سبق.
- ٤- كون صفحات البحث بين ١٥-٢٠ على ورقة (A4) وحجم طباعة النص ١٧ بخط (Traditional Arabic) والهوامش بحجم ١٥ ملحقه بآخر البحث بأرقام متسلسلة.
- ٥- تضمن غلاف البحث اسم الباحث، وعنوانه البريدي، والإلكتروني، وهاتفه. ومؤسسته التعليمية، ورتبته العلمية.
- ٦- لا بد من ترجمة عنوان البحث إلى اللغة الإنجليزية. وإن أمكن تلخيص البحث في نصف صفحة باللغة الإنجليزية فيها ونعمت. وإلا فلا حرج.

شروط التقديم:

- ١- يدفع الباحث من داخل دولة نيجيريا (N5000) نيرا، ويعفى الباحث من خارج دولة نيجيريا عن الرسوم.
- ٢- يقدم الباحث عمله باسم رئيس التحرير بعنوان المجلة المذكور أدناه.

- ٣- يقدم الباحث نسختين من عمله مع قرص مدمج (CD ROM).
- ٤- عند الموافقة على النشر سيدفع الباحث من داخل نيجيريا (N10,000) نيرا ويعفى الباحث الخارجي عن الرسوم.
- ٥- البحوث المقدمة لا تسترجع سواء نشرت أم لا. ونشر البحوث يتبع معايير علمية وفنية محددة بعد التحكيم من ذوي الخبرات من جامعات مختلفة.
- ٦- لا تقبل البحوث المنشورة في أية وسيلة إعلامية سابقا.

عنوان المجلة

THE EDITOR,
AL-ASAALAH INTERNATIONAL JOURNAL
AL-HIKMAH UNIVERSITY
P.M.B. 1601, ILORIN, NIGERIA
email:ibnsirooj1431@gmail.com/ibnsirooj1431@alhikmah.edu.ng
Sect: 08038551234 OR 08189060612 OR 08055758746

- ١- يقدم الباحث نسختين من عمله مع قرص مدمج (CD ROM).
- ٢- عند الموافقة على النشر سيدفع الباحث من داخل نيجيريا (N10,000) نيرا ويعفى الباحث الخارجي عن الرسوم.
- ٣- البحوث المقدمة لا تسترجع سواء نشرت أم لا. ونشر البحوث يتبع معايير علمية وفنية محددة بعد التحكيم من ذوي الخبرات من جامعات مختلفة.
- ٤- لا تقبل البحوث المنشورة في أية وسيلة إعلامية سابقا.
- ٥- يقدم الباحث نسختين من عمله مع قرص مدمج (CD ROM).
- ٦- عند الموافقة على النشر سيدفع الباحث من داخل نيجيريا (N10,000) نيرا ويعفى الباحث الخارجي عن الرسوم.
- ٧- البحوث المقدمة لا تسترجع سواء نشرت أم لا. ونشر البحوث يتبع معايير علمية وفنية محددة بعد التحكيم من ذوي الخبرات من جامعات مختلفة.
- ٨- لا تقبل البحوث المنشورة في أية وسيلة إعلامية سابقا.
- ٩- يقدم الباحث نسختين من عمله مع قرص مدمج (CD ROM).
- ١٠- عند الموافقة على النشر سيدفع الباحث من داخل نيجيريا (N10,000) نيرا ويعفى الباحث الخارجي عن الرسوم.

تعليمات للمؤلفين

- ١- يقدم الباحث نسختين من عمله مع قرص مدمج (CD ROM).
- ٢- عند الموافقة على النشر سيدفع الباحث من داخل نيجيريا (N10,000) نيرا ويعفى الباحث الخارجي عن الرسوم.
- ٣- البحوث المقدمة لا تسترجع سواء نشرت أم لا. ونشر البحوث يتبع معايير علمية وفنية محددة بعد التحكيم من ذوي الخبرات من جامعات مختلفة.
- ٤- لا تقبل البحوث المنشورة في أية وسيلة إعلامية سابقا.
- ٥- يقدم الباحث نسختين من عمله مع قرص مدمج (CD ROM).
- ٦- عند الموافقة على النشر سيدفع الباحث من داخل نيجيريا (N10,000) نيرا ويعفى الباحث الخارجي عن الرسوم.
- ٧- البحوث المقدمة لا تسترجع سواء نشرت أم لا. ونشر البحوث يتبع معايير علمية وفنية محددة بعد التحكيم من ذوي الخبرات من جامعات مختلفة.
- ٨- لا تقبل البحوث المنشورة في أية وسيلة إعلامية سابقا.
- ٩- يقدم الباحث نسختين من عمله مع قرص مدمج (CD ROM).
- ١٠- عند الموافقة على النشر سيدفع الباحث من داخل نيجيريا (N10,000) نيرا ويعفى الباحث الخارجي عن الرسوم.

فهرس الموضوعات / TABLE OF CONTENTS

- ١- أثر الصوت اللغوي في تقارب دلالة الكلمات العربية
١٨-١
الدكتور ناصر الدين إبراهيم أحمد: Faculty of GST, Federal University, Dutse, Jigawa State.
- ٢- آراء النقاد حيال الشعر في صدر الإسلام
٢٨-١٩
د. علي عبد القادر العسلي: قسم الدراسات العربية، جامعة ولاية يوبي - دماتر
- ٣- أضواء على مضمون سورة العصر وملامحها الأسلوبية
٣٩-٢٩
HUSAIN MUHAMMAD-BASHIR MUSA: Dep., of Arabic, Unilorin, Ilorin
- ٤- دراسة تحليلية للنصوص اليورباوية المترجمة: الباب الخامس في الرواية
✓
"الغابة الإلهية" لدى. أو فاغنو
٥٦-٤٠
ALIY, ABDULWAHID ADEBISI: Dep., of Arabic, Unilorin, Ilorin
- ٥- المستشرقون ودراسة المخطوطات العربية الإسلامية: مخطوطات صنعاء نموذجاً
٧٤-٥٧
داؤود عبد العزيز أونبيدي: قسم اللغات الأجنبية، جامعة ولاية لاغوس
- ٦- منهج الشيخ آدم عبد الله الإلوري في النقد التاريخي: كتاب "أصل قبائل يوربا" نموذجاً
٩١-٧٥
جامع سعد الله عبد الكريم: محاضر بقسم اللغة العربية، جامعة إلورن، نيجيريا
- ٧- تقويم مناهج مهارة القراءة في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها
في جامعة العلوم الإسلامية الماليزية: السنة الأولى نموذجاً
١٠٧-٩٢
سليمان يحيى سراقه والدكتور/ ميكائيل إبراهيم: جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
- ٨- سمات أسلوبية في قصيدة "وأرادوا كيدا بعبدك" للشيخ أبي بكر أحمد المسكين البرناوي
١١٨-١٠٨
د. عمر عبد الله: قسم اللغات، الجامعة الفيدرالية، كاشيري، ولاية غومبي
- ٩- دراسة نحوية لأسلوب العرض والتخصيص في مختارات أشعار عيسى أبي بكر
١٣٠-١١٩
الدكتور قاسم إبراهيم: Part-Time Lectutrer, Center For Degree Kwara State CAILS
- ١٠- شاعرية الشيخ محمد غبريم الداغري وقصيدته سعد السعود في مدح
سيد الوجود صلى الله عليه وسلم
١٥٢-١٣١
نور عتيق بلاربي: قسم اللغة العربية جامعة عثمان بن فودي صكتو
- ١١- ظاهرة الإحالة في كتاب مقصورة ابن دريد: دراسة تحليلية نصية
١٦٧-١٥٣
د. عبد السلام أمين الله أتوتليطو و د. محمد نجيب جعفر: المحاضران بجامعة الحكمة،
إلورن-نيجيريا وجامعة العلوم الإسلامية الماليزية، نيلاي.

دراسة تحليلية للنصوص اليورباوية المترجمة: الباب الخامس في

الرواية "الغاية الإلهية" لدى "أوفاغنو"

ALIY, ABDULWAHID ADEBISI

DEPARTMENT OF ARABIC,

FACULTY OF ARTS,

UNIVERSITY OF ILORIN.

08032885271

Adebisiaaaa66@gmail.com

adebisi.aa@unilorin.edu.ng

مقدمة

تهدف هذه الورقة إلى تسليط الضوء حول نبذة من أعمال فاغنو عن طريق الترجمة التي هي وسيلة نقل الثقافة وحضارات أمم العالم وعاداتها وتقاليدها من لغة إلى لغة أخرى. وذلك لتظهر بعض ما في إنتاجاته من الآداب ومكارم الأخلاق وما يتعلق بالخصائص الفنية. وبهذا تتمحور الورقة حول النقاط التالية:

- ترجمة النصوص.
- الدراسات الفنية (الحبكة).
- الخصائص الفنية والبلاغة.
- الألفاظ والأساليب الأدبية.
- العنصر التعليمي.
- الصدق والوفاء بالعهد.
- الجلد والثبات.
- ترك الأخلاق الرذيلة.

اليوم الثاني مع صاحب اللحية الكثيفة الساكن على قمة الجبل

فلما انتهينا من إفطار اليوم الثاني، ذكرني صاحب اللحية الكثيفة عن زيارة أصدقائه. وشاورني بزيارة بيت الموت أولاً. فجهزنا، وأخذنا نمضي. والحقيقة التي أعجبتني هي أن الطريق المؤدى إلى بيت الموت مفعم بالدماء والأوراق في الطريق مبللة بالدماء كذلك. ومع ذلك يعبر صاحب،

اللحية الكثيفة على الدماء بلا مبالاة، ويضحكني لحيته حيث تجرى في الدماء على الأرض، ولم أشعر ولو بقليل من الخوف في هذه الآونة لأن من قد ترك أوساط البشرية، وتوجه إلى غابة إله Olodumare، ورجع سالماً. وها هو الآن يبحث عن اتجاه بيت الموت، وقد صار مقيّداً أسيراً، وصار مبتغى الفتن حيث ما وجدها، وهكذا يسير صاحب اللحية وأتبعه - أنا من دون اللحية.

”وصلنا بعد قليل إلى بيت الموت وعندما اقتربنا منه رأيت سبع كومات طوال إلى نحو السماء مملوءة بالعظام، الكومة الأولى مفعمة بعظام الإنسان، والثانية بعظام الحيوانات، والثالثة بعظام الحيات، والرابعة بالأسماك، والخامسة بعظام الطيور، والسادسة بعظام الديدان، والسابعة بالذبابات، وليست مع الكومة الأخيرة هذه عظاما كبقية الكومات (المذكورة) ولكن توجد فيها بعض الفرق التي تمثل العظام“.

خرج الموت من البيت عند قربنا للبيت - لمقابلتنا، وكان عريانا، حمل هراوة كبيرة بشماله، وبيمينه رأس إنسان، لأن هذا البشر الرهيب لذو شرور، يشرب الماء برؤوس البشر، وقال صاحب اللحية متوجهاً إليّ: ”انظر، هو ذلك المخلوق المتميز المقبل علينا، هو الموت الساكن بين الدنيا والآخرة (البرزخ)، إن الموت بشر شرير وليس بجسده من لحم بل كله عظام، عيناه كبيرتان كالإناء، بل كالقمر، وهي محمرة كالنار، مقدوران كثمار أينعت فوق شجرة كبيرة، تتمايل به الريح يمينا ويسارا، أسنانه كأنياب الليث، وهي حمراء، لا يشتهى الموت البقول، ولا الموز، ولا البامية، ولا الخضراوات، لكنه يشتهى لحم الإنسان ويفضله على أي شيء.

الموت مقبل إلينا، وأنا مع صاحب اللحية مقبلان نحوه، ولما تقابلنا سلم على صاحب اللحية ولم يسلم عليّ، وبعدها رجع مقبلاً إلى بيته وتبعناه على إثره، وكان يتبادل الحديث مع صاحب اللحية ولم يحدثني، ولما وصلنا إلى بيته وأردت الجلوس أومأ إلي صاحب اللحية بألاً أفعل، وأدهشني شيطان داخل بيته:

الأول: أن الجهة اليمنى من جدران بيته مكتوبة عليها كل أصناف الأمراض المميتة صغارها ومرهبها متواجهة على الجدران. فلما نظرت إلى أسفل القائمة، وجدت الكلمات التالية بخط واضح

مقروء: "أوساخ البدن، والمضجع، والثياب، والأطعمة وأوساخ الهواء، والحسيرة، والإمساك، ولا مبالاة في بدايات الأمراض، معظم هذه الأشياء يعجل وفاة الإنسان في غير حينه.

والشيء الثاني الذي حيرني هو سبعة أشخاص وجدت في بيته، والذي زاد من تحيري وتعجبي حالة التي كانوا عليها. جلس الأول على كرسي أنيق مرتدياً لباس الديباج وكان قلنسوته تاج. ونعله ذهب، أما قميصه وسرواله فهما في غاية الجمال وهو وسيم للغاية وضربت أسداساً لأخماس لعثور مثل هذا الجمال في بيت عفريت رهيب.

وكان يجلس الشخص الثاني قبل وصولنا إلى بيت فقام بعد هذا وأخذ يجرى محيطاً البيت، وبعده يسير، ومن ثم جلس، ولم يهدأ ولو لبرهة، وكأنه يخاف من شيء عظيم، فلاحظت أن صدره ورقة مكتوب عليها: "ليست للسيارة أقارب، ولا للقطار زوجة، وما استحيت الدراجة النارية من أي أحد، فمن احتقر الحديد يصرع به".

وكان الثالث قائماً مرتدياً قميصاً جديداً وسروالاً جديداً كذلك، إلا أن عليه قلنسوة أكلت عليها الدهر وشربت، ومكتوب على صدره كذلك: "يوم حساب الخالق لمخلوقاته، يطلق سراحك ويعاقب أجدادك".

وكانت الرابعة امرأة، فكانت نائمة على حصيرة، وتدور على الأرض كأنها تتألم من وجع عظيم، وعليها ثياب مرقش ومكتوب على ثوبها: "يتناقل المنافق من خزي إلى آخر، فلن يكون من الأقدمين بل يكون من الأرذلين إلى الأبد".

وكان الخامس على سلم ذي طبقات عديدة جلس على أعلى طبق منه، لما دخلنا، فبعد مدة نزل إلى الطبق الذي يليه ثم الذي يليه وهكذا حتى صار جالساً على الأرض قبل مغادرتنا ذلك البيت، ثم لاحظت الورقة الموجودة بصدرة، وكتب فيها: "وشينا فشيئا وجد المهمل نفسه في أوسط المتخلفين، وشينا فشيئا وجد نفسه مع الميتين".

وجلس السادس على كرسي فخري مرتدياً الثياب، منير الوجه، مليح الجسم، بيض، الأسنان، مرتاح البال، وكان ارتدى ثوباً جميلاً، وكان شخصاً أنيقاً، وكان أريح من ملك الموت، وكأنه رئيس في هذا البيت. ومكتوب على صدره ما يلي: "فالصديق مرتاح البال كقلب من لم يسيئ إلى

الآخرين، وقلب الصادق بيض، وجسمه أنيق كورقة بجانب نهر، والصادق رسيخ القدم كطود شامخ“.

وكان سابعهم في موقف مخوف للغاية، وجدناه في زنزانة حديدية وكأنها شبكة سمكية مربعة مستقيمة كالبيت لذلك الرجل، فلما وصلنا هناك. كانت النيران تتلهب وتحرق هذا الرجل وأخذ يصيح حيناً بعد حين ويتألم، وحالته تجعل دار الموت وما حوله مرعباً ومخوفاً للإنسان. وبعد صيحته وخمدت النيران رأيت يداً حاملة العصا ولم أر صاحب اليد، فإذا باليد تضرب الرجل الموجود في القفص الشبكي، وبعد فترة تكسرت العصا، وإبانها رأيت الجروح في جسد هذا الرجل ورأيت كذلك مسيل الدم. ثم أخذت اليد بفلفل مسحوق تجعله في عيني الرجل وأخذ الرجل يجرى هنا وهناك. خوفني هذا المنظر لدرجة أن كدت أن أخرج من البيت. ثم رأيت بعده ماءً حاراً ينزل على الرجل كالطر وأخذت أجساده تتمذق، وبعد حين نزل قيد فكبل الرجل وفي هذه الحالة تركناه حتى خرجنا من عند الرجل اللامبالاة، الموت الساكن ما بين الدنيا والآخرة (البرزخ).

لأواصل قصتي، فبعد وصولنا إلى بيت الموت لمدة قصيرة عرفني صاحب اللحية عليه، فقال: يا صديقي العزيز، الموت، يا من داره بين الدنيا والآخرة، من دون شك، كنت تلاحظ الرجل الذي رافقني إليك، وفي الحقيقة إنك لترغب في معرفته. حقيقة الرجل الذي تنظر ورائي هكذا هو صديقي. وهو أحد بنى البشر، اسمه أولوواي Olowoaye الذي أتى إلى غابة إله Olodumare للصيد، إنه وصل إليّ بالبارحة، ولاحظت إنه إنسان وجيه منذ أن وصل إليّ، فلو أردنا وصف جاهه لقلنا أن مائتي وجه عرفه فحسب، بل عرفه آلاف أوجه، لهو الجدير بأن نطلق عليه بأولوواي العارف لدى آلاف أوجه، واختصاراً لحديثي، يسرني أن أخبرك أن مباشرة وصوله أخذنا نلعب ونمرح مستمتعين فيما بيننا، وطالما قد كنت - أنت صديقي وجاري - تعتني برعايتي وكرمي كما ينبغي قبل وصوله إليّ، رأيت أنه من المستحسن واللائق أن آتى معه لنرى نحن الثلاثة للمعاينة، إن أولوواي - Olowoaye رجل محترم، وبالتالي أنت أيضاً عفريت مكرم. لستما ممن يحتقر راجي الإله ألا يذل أحداً، فمرحباً بك، ولقد طال العهد لرؤيتنا، اعتقدت أنك مشغول بالأشياء أمامك، فأنا أخرى على قدر الإله أنا صديقك المخلص صاحب اللحية الكثيفة الساكن على سطح الحجارة.

وهكذا أوصفني صاحب اللحية، وكلّما وصفني بهذه الصفات كلّما رأيت نفسي إنساناً ذا شأن عظيم ناسياً أنني في بيت الموت، فجعلت يديّ في حصرتي كرجل عظيم، وقفت وقوف شجاع أمام ذي شأن مثله، وكنت أوماً برأسي أثناء حديثه إشارة إلى أنني أستمتع بحديث صديقي، فقد ألبس الإنسان ثوباً عظيماً من جعله على العرش، وصيرك من ألبسك الديباج إنساناً وجيهاً، فكما وصفني الصديق بتلك الأوصاف الطيبة، وأنا كذلك أهمس بصوت منخفض قائلاً: شكرأنا يا صاحب اللحية، شكرأنا صاحب اللحية الكثيفة الخ.

فبعد ما انتهى الرجل من حديث، أجاب الموت - ردّاً على الحديث - إجابة طويلة بدلاً من التّقصير، وصوت ذلك الخلق رهيب جداً، فكصوت الرّعد في السّماء عند أول سماعي له ويبرق حلقه كأنّ الوايل على وشك النّزول، قال الموت: "أنا الموت، النّفس المتميّزة في رسالة الإله. فأس الإله القاطع لكلّ نفس، مقلع جذور كلّ أكابر، مجذب الآباء من أصحابهم، والأمهات من أصحابهنّ، واجتذبت الابن من أبائه، والإنسان من أصحابه، واقتطفت كذلك الزّوج من زوجته، والزّوجة من زوجها، وفرّقت بين المحبّين، وقد فرقت بين الفرّقين، وأمضيت بذي جاه، وغيّرت حال ذي غنى، وتدخلت في أوساط الجبابرة، وقد "صاح الديك"، - إي: توفي - بعد القويّ، ونزعت الجميل من الأرض، وصيرت الأذكى أصحاب اللّحود، وعمّيت كبار شخصيات كهلهم ومستنهم، رجالهم ونسائهم، سودهم وبيضهم وحمّهم، وقد سقط أمامي جميعهم، وصار صاحب الخمار معدومة، والمتحدث في الملاء مفقوداً، وكنت أبكي بنى البشر من قوّة أهداني الإله إياها، وصيرتهم ساعين هنا وهناك والجارين على الأرض مضطربين معطين رؤسهم، باكين مؤسفين متأسفين فهذا أنا ذلك الغول العكيم، الموت، الساكن ما بين الدّنيا والآخرة.

شكرتك يا بنى البشر لزيارتي في بلاطي، وأريد أن أرسلك إلى أهل الدّنيا اليوم، يوم السّادس عشر، في الشّهر الحادي عشر عام ألف وتسعمائة وثلاثة وأربعين، بعد "وفاة مولانا المسيح" بأن يعفو بنى الإنسان، ويقلّلوا من وظيفتي بالمحافظة على صحة أبدانهم.

فهؤلاء الذين رأيتهم في بيتي، أعطاني الله إياهم، لا يسكن واحد منهم معي بل أتانى زائراً اليوم فهو يسكن في السماء، أما السّنة الباقية فهم لي وأمرني إله الكون أن أجعلهم أمثلة للبشرية من حولهم. ليعرف سبب وفاتهم:

فالأول: صار مسناً قبل أن يغادر الدّنيا فلم يسيء إلى الخلق ولا المخلوق، ولم يتفسق، ولم يعتب ولم يطلب الكهان لتدمير الآخرين، ولم يتجاوز حدود الله ولم يتكاسل أو يحلف على الكذب ولم يحتقر الكبير وما ارتكب ذنباً واحداً ولهذا كلّما صار تسعين عاماً، قضى الإله أن يغادر متاعب الدّنيا إلى نعم الآخرة، وهو الوحيد الذي أتى لزيارتي كما أسلفت في القول، وسيرجع إلى الآخرة بعد حين.

وترك الثاني الدّنيا قبل أجله، لم يبصر بعينه، ولم يستخدم ذكائه، فدمّر حياته بحماقته، وكان يتهاون بالسيارات والدراجات والعربات النارية عندما يفتخر، قصداً منه ألا يستهزئ به أهل الدّنيا، كان يسير في طريق القطار والشّحن "وكان يلعب بالحيات المسمومة، والعقارب، وكان يتجول في جنح الليل، وفي أوقات يأكل ويشرب كلّما وجد في الأحياء، وكان يتخلق بلا مبالاة في الأرض، ومن يفعل كلّ هذا يمتحن الإله، ويسخر منه، واصطدمته سيارة كبيرة ذات يوم لأنّه لم ينظر إلى أمامه، فسقط على الأرض وتوقف قلبه عن الدّقات، وهكذا أمرني الإله أن أقبض روح كلّ من كان في مثل هذا الحال، وهكذا ودّع الرّجل الدّنيا.

والثالث: كان إنساناً وقوراً لكن جدّه أسوء من السمّ القاتل، وقد أوعد الإله أنّه يجازي الابن ذنب أبيه إلى أنسابه الثالثة والرابعة، فمن يتخلق كيفما شاء فسينال ابنه جزاء والده، فلمّا تذكر الإله ذنب جدّ الرجل أمرني بقبض روحه.

وأما الرّابعة: فكانت امرأت حسناء لكنّها منافقة أوقات بكرها، وكانت تغير رفقاءها وتحدث المشاجرة بين اثنين، رغب في زواجها سبعة رجال وقبلت بالزواج منهم، إلا أنها أخيراً لم تتزوج ولو من أحدهم، وأخيراً أحد الرّجال السبعة سحرّتها بسوء، فجفت دماؤها وتوقف قلبها، فلما رأيت هذا نفذت أمر إلهي فقبضت روحها وحلّ الحزن العظيم في أسرتها.

ودمر الخامس حياته بلا مبالاة، لثم رجله بحجرة ولم يعتن بها فصار جرحاً فدخل الأمراض بجسده وأخذ يمرض بأنواع من المرض وصار مرض يخرج أخراه لكن الحرثوم هو السبب في هذا، ووصلت الجراثيم إلى رأس الرجل أخيراً فتغير عقله فأصيب بجنون، وأخذ يلبس الثياب المذقة، وأمسى يمشى عرياناً من بلده إلى أخرى وارتفعت أشعار رأسه وصارت صفراء كأوراق بجانب طرق السيارة، ويرميه الصبيان بالحجارة كلما يمشى، وفي هذه الحالة صار مريضاً لدرجة أن توقفت نبضة قلبه فقبضت روحه إلى خالقي.

وكان السادس حسن الخلق بين البشر، لكن لو مكث طويلاً في الدنيا لأصابه أصناف البلايا. ولأصابه مرض عظيم من حيث لا يوجد من يداويه، ولعذبه المرض للغاية قبل موته، وإن لم يصبه المرض لوقع شجار فظيع تقاتل الدولة بولة أخرى من أجله، وحكومة بأخرى، ولكن الرجل سببا للشجار ولأفسد ذلك سمعته من جيل إلى جيل ولهذا أمرني الإله بقبض روحه إليه.

وكان سابعهم إنسان عادي، فليس من المصلحين بل كان من المفسدين، ووصل إلى المنصب الأعلى بالتفاق، وبعد ذلك لم يرج التقدّم للتابعين، وهذا مكروه لدى الإله الخالق، وكان مذموم لدى خلائق سماوية. نسي هذا الرجل أهل الدنيا كذلك أهل الآخرة كما نسي الإله رباً. كان رجلاً شريراً، طماعاً، وكان ابن الظلمة، وهو رئيس المنافقين وزعيم الجاسوس في الآخرة، وقد أفسد أعمال الناس بلسانه، ودمر إحسان الآخرين بإخفائه عن أنظار الناس. كان دائماً يبحث عن سقوط الناس لماخذتهم، ويجعل صغائر ذنوبهم كبائراً عند الناس، وجعل الدنيا منقلبة حيث رفع الكاذب على العرش والصادق في الأسفل، لأنه كان من الأرذلين فلا يقاوم الأعلون أبداً. لم يفهم الناس كلام الخالق عندما كان، فكل هذه الأشياء لن تدوم معه بل كان معه لتكنز سقوطه ولما وصل قمة التي وضعه الإله وسقط، صار من المتأخرين واستنكحه هم الغم وملئ فؤاده بالقصور، وأفسد اسمه في الدنيا لدرجة أن الناس لا يتمنون تسمية أولادهم باسمه، فأمرني الإله يوماً بقبض روحه ليعرف الناس أن الإله ليس بظلام، وأن الناس سيجزون بأعمالهم سواء أكانت في الدنيا أم في الآخرة. فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره.

لاحظ، وتشاهد العذاب الذي يلاقيه في بيتي فلا تعتقد أنني أظلمه، لأنه لما كان في أعلى منزلة في حياته أمر بقطع رؤوس الكثير وجرح عددا باهظا من الناس، وتعذيب الأبرياء عذاباً أليماً، تذكر أن الإله أحب بني البشر في الدنيا بشدة لدرجة أنه ولاهم جميع بقايا المخلوقات، فجهلن تحت سيطرتهم. هذا الرجل الذي تشاهده قد عذب عبادا يحبهم الإله حباً يفوق الوصف، فسيحصد الإنسان ما زرع.

فلا أريد إطالة الكلام في هذا الوقت، مرحباً بك يا بني الإنسان، حللت أهلاً ونزلت سهلاً، كما أرحب ثم أقدر صديقي بضيافة السيد المحترم صاحب اللحية الكثيفة الساكن على سطح الحصار. هكذا كلمنا العفريت العظيم، ملك الموت، خلق لا يستحي من أحد، كما أنه لا يكثرث لأي شخصية أيا كانت، الذي بيته ما بين الدنيا والآخرة. وقد أخذت قليلاً من الراحة قبل أن ينتهي من حديثه ووددت أن أرد عليه رداً جميلاً لكى أجد مغازاة منه، وقلت: أيها العفريت الجليل. موكل الموت، الساكن ما بين الدنيا والآخرة، شكرتك، لقد أعطيت السيطرة على كل شيء في الدنيا، على الأحياء أجمعين، وأعطيت السلطة على السلاطين وأبنائهم وعلى الفقراء والأغنياء وعلى الكهان والكهنة. ولك القدرة فوق الحيوانات والحيات، والأسود والذئاب، وأصناف الحيوانات، وعلى الطيور في الآفاق والحيتان في البحور، وعلى شرون في الأرض والديدان الصغار. أنت الذي قضيت على البطولات السابقة، وأنت من يمضي بالذين يأمرهم فقطاع أوامرهم، وكذلك كبار الشخصيات والأعيان والزعماء في المجتمع، ويسعدني معرفة الشخص الجليل مثلك اليوم، شكرتك على توجيهاتك وسأبلغ رسالتك إلى بني آدم بالدقة، وأستأذنك اليوم راجياً إعادة زيارتك غداً، إذ كنت مشغولاً قبل إتياني لإبصارك، فوداعاً، أرجع إلى بيت صديقي، رجل عظيم القدر، صاحب اللحية الكثيفة الساكن على سطح الحجارة.

وبعد ما انتهيت من حديثي وتبادلنا التحية مع الموت، ولم يصافح أحداً الآخر كما لم يخضع بعضنا لبعض، بل أومئنا برأسنا لبعضنا البعض، وودع أحداً الآخر. داعي الإله أن يحفظنا للقاء غداً.

بهذا غادرت أنا وصديقي بيت هذا النّفس الشريرة متوجهان إلى بيتنا، وعند ما سئلت صاحب اللحية أثناء عودتنا إلى المنزل سبب إشارته بعينه بألا نتصافح أنا والموت وألا يخضع بعضنا لبعض، وأن آخذ حذري على حصيرته، فأجابني قائلاً: فمن تصافح مع الموت فقد مات أو خضع له فقد فات، وكذلك يودّع الدّنيا من جلس على حصيرته.

تعجّبت بهذا الخبر من صاحب اللحية وخفت، وأخذت أتذكر كلّ الشرائر في منزل ذلك الخلق الشرير واحداً بعد آخر، فأنا الذي لم أمكث مدة طويلة مع زوجتي الجديدة، فلا أريد أن أودّع الدّنيا هكذا، ولا سيّما مولودي الجديد الذي لم أره بعد، فلا أريد أن أصل الآن، وكذلك أنا الذي قد كنت أواجه ألوانا من العقبات في الدّنيا ولم أدق بعد لذة الدّنيا فلم أستعد بعد رحلة إلى الآخرة. قلت لصديقي:

"أيها الصّديق العزيز، إذا رأيتني مع جارك هذا مرة أخرى فلا تنسبني إلى والدي. وأجابني صاحب اللحية قائلاً: "مهما حاولت الهروب منه فلا بدّ لك من زيارته غداً لأنك قد أخذت العهد معه - ويحسن بك وفاء العهد.

فما كاد ينتهي من حديثه حتى رددت وقلت: "أنا لن أوفي بهذا الوعد". وبعد ما قلت هذا، ضحك صاحب اللحية وقال: صديقي: اعتقدت أنك كنت الذي تؤكد له الآن - قبل قليل - بزيارته غداً.

ثمّ رددت قائلاً: "أجل، فلو أكدت له ذلك بكلّ في ثمّ ماذا؟ رأيت عينه تتلهّب كالنّار وأظافره كأظافر النّمر، ثمّ تستغرب من حسن إلقائي أمامه، شئت أم أبيت، كان لزاماً علي أن أقول الخير أمام ذلك الرجل. وردّ صاحب اللحية وقال: فمهما يكن من أمر، فلا أرى أنّه من المروءة عقد عهد بلا إيفائه. ينبغي زيارة منزله غداً كذلك.

قلت - بصوت عال جداً - بعد حديثه هذا: زيارة منزل مَنْ؟ صاحب اللحية؛ زيارة منزل مَنْ؟ وأجاب قائلاً: زيارة بيت مَنْ سوى منزل الموت!

فقلت بغضب شديد، أنت الذي يوصلك حظك إلى بيت الموت، وكذلك زوجتك أو لحيتك الكثيفة. ثم رد عليّ بعد هذا وقال: أجل سواء أكانت لحيتي كثيفة أم لا، نزور بيت الرجل طوعاً أو كرهاً، وحتى لو تطلب الأمر أن أجرك إليه أو أرفعك.

ثم ازداد غضبي بعد أن قال هذا، فقلت: أنا لا أَرْضى بهذا يا صاحب اللحية، انظروا إلى لحيتك الكثيفة الطويلة الجراحة على تربة الأرض! وبدلاً من أن يغضب أجاب قائلاً: اعتقدت أنك مسكت وركك - تعظيماً وفخراً آنذاك، دعني أخبرك بأنني كنت أنوى إقامة حفلة كبيرة من أجلك، وتكون عفاريث غابة الإله مدعوات، كما يكون الموت رئيس الجلسة والمرض يكون نائبه، وتكون في منزلة المحتفل بينهم.

بعد قوله هذا خفت خوفاً، وقلت، بلغ الزيل زُبي: قد تجاوزت الحدّ، ومنعت "هوساً" رجل شمالي - من أكل جوزة الكولا، وحرمت اليوربوي من أيكو، أغضبني هذا الأمر لدرجة أنني ما تكلمت مع ذي اللحية الكثيفة حتى وصلنا المنزل.

فلما وصلنا المنزل، عزمت على إرضائه، فتوسلت إليه ملتصقة عفوهُ ورضاه، وقلت له بأنني لا أرغب في إعادة زيارة الموت، ثم رجوته بالبحث عن المخرج في ذلك. بعد هذا أجابني صاحب اللحية وردّ مفعماً بالحكم البالغة، فأجاب قائلاً: أولوؤأبي - Olowoaye، هناك شيء أودّ أن أخبرك إياه اليوم، وأرجو أن تقبله بعناية فائقة وتأخذ منه الحكمة.

لو رأيت شخصاً وعد ولم ينجز فأعلمن أنه ليس أهل الثقة وليس جدير بأن يعتمد عليه. لو قال الرشيد كلاماً يجب أن يدرك كما قال، فوعد الرشيد كغلة قيد بها نفسه ولن تفك إلا بإنجاز ذلك الوعد، لكن الإنسان العاديّ يحسب الوعد لهوً ولغوً، لو قال هذا اليوم يقول غيره غداً، ويجعل الناس أقواله أكاذيب يخرج من فم إنسان رذيل، حتى لا يعدّون كل أقواله إلا طيشاً وسخرية.

أيها أولوؤأبي - Olowoaye أنت رجل حرّ رشيد فأرجو أن تنجز وعدك مهما بلغ الأمر سوءاً وكرهاً، وأستطيع أن أفعل هذا من أجلك، ألا وهو أنني لن أعطي الموت رسالة الدعوة إلى الوجبة إذن. وعند ما نصل منزل ذلك العفريث غداً فلن ندخل بيته، بل نقول له بأننا في طريق إلى مهمة فأردنا زيارته، وعدناه بالبارحة. فلما انتهى هذا الرجل حديثه تفكرت ملياً الأمر الحقيقي أن الأمر محسوم.

أن أستعد لليوم الثاني، سواءً أَرْضِيَتْ أم أَبِيَتْ فقد صار لزاماً عليّ أن أتوجه إلى منزل السيد الموت
السّاكن ما بين الدّنيا والآخرة (البرزخ).

الدّراسات الفنية

أولاً: المبكة:

ويعني بالحبكة على حدّ قول الدكتور مشهور جمبا "السّياق أو المجرى أو الوحدة العضوية
الّذي تجرى قصة و تتسلسل أحداثها و تندفع شخصياتها و تتصارع و تستولي أثناء هذا كلّه على لبّ
القارئ بأحكام الرّوابط بين هذه العناصر كلّها حتّى تبلغ النّهاية".
بدأت القصة بأولوؤأيي والد أكرأوغن، و بأولوؤأيي هذا يعد بطلا في الرواية، بدأ الابن
(أكرأوغن) يقص قصة أبيه (أولوؤأيي) حيث ذهب إلى أريكة أولودوميري (Igbo Olodumare) و أثناء
توجهه إلى غابة الإله لقي بنتين كانتا من الطيور و وقع في حبّ إحداهما (أجيدرن - Ajediran) ثمّ
التقى بشيطان شرير عند محاولة الدّخول إلى الغابة و هزمه، و بعده التقى بأشد أغوال الغابة وهو
بواب غابة الإله "العفريت الرّهيب Anjonu Iberu) و دارت معركة عنيفة بينهما وعلی أثرها وقع
العفريت الشّرير قتيلاً منهزماً.

هزّت تلك الحادثة الغابة برمتها حيث احتفلت الحيوانات و الطيور و الوحوش و أصناف
العوالم الحيوانية و غيرها بسلامتهم من هذه البشرية الشريرة أقيمت لأولوؤأيي حفلة زفاف عظيمة
لفوزه و تغلبه على العفريت الشّرير مع زوجته (أجيدرن - Ajediran) و ذلك في قصر ملك غابة الإله.
و ظلّ يتمتعان بضيافة و كرامة ليست لها مثيل في حضن ملك غابة الإله.

تواصلت الحكبة في الرواية حيث توجّه إلى الغابة يوماً للصيد و من هنا تغيّر أسلوب الرواية
من السرد و اختفاء الشّخصية وراء لسان الرّاوي إلى البطل نفسه حيث بدأ أولوؤأيي يقصّ قصة نفسه
وذلك عند لقائه مع صاحب اللحية الكثيفة بعد معاناة شديدة و عقبات ضريرة كادت تذهب بحياته
وفيها التقى بأمّه، و من عند صاحب اللحية زار السيد الموت السّاكن البرزخ (ما بين الدّنيا و الآخرة)
بواسطة صاحب اللحية.

استمرت القصة في بيت الموت عند زيارته إياه مع صديقه صاحب اللحية الكثيفة، و رأوا سبع مشاهد مختلفة من بينهم منهم ومكرّم و معذب مذل. تمّ معاشته مع صاحب اللحية و على وشك نهاية القصة استأنن أولوؤأيي و شركائه من الصيادين السبعة صاحب اللحية، و غادروا مغزله. و قد أوصاهم صاحب اللحية بوصايات تفيدهم للوصول إلى الأرض الموعودة، و أثناء مغامرتهم وصلوا إلى عالم الحيات و أخذوا يصارعهم و يقاتلهم و عليه قتل أحد الصيادين المسمى ب(أغنتي إنكي) (Aguntan Inaki) ثمّ وصلوا في رحلتهم إلى الأرض الموعودة — عالم الطيور و صارعواهم وفيها قتل: (إبنو جي إسلي) (Ibanuje Isale) بمعنى "الحزن الأصل" و بعد هذا وصلوا إلى غابة الإله نفسها — الأرض الموعودة —.

ثانيا: الخصائص البلاغية في الفصل

اقتصر دراستي للصور البيانية و السمات الفنية للرواية على هذا الفصل صونا للوقت و المقام، و هذه الصور تتمثل فيما يلي:

الصورة الأولى: التشبيه

شاعت أساليب التشبيه بأنواعها حتى لا تكاد تقرأ و ذلك محاولة في تقريب الصورة المعنوية للحسية، و لإفراطه في أسلوب التشبيه، و من تشبيهات ما يلي: "عيناه كيرتان كطبق و القمر، لماعتان كالنار، متدورتين كثمار شجرة كبيرة" "أسنانه كأنياب الليث"، و التشبيه البليغ في قوله: "كان قلنسوته تاجاً، و نعليه ذهباً"، و غيرها من التشبيهات التي لا يسمح لي المقام ذكرها، كقوله: "وارتفعت أسعار رأسه و صارت كأوراق بجانب طرق السيارة".

الثانية: الكناية

ومن أسلوب الكناية في هذا الصدد ما يلي: "صاح الديك بعد القوى"، كناية عن الموت. و "هكذا أغمض هذا الرجل عينيه و ودّع الدنيا"، أيضا كناية عن الموت. وبلغ الزيل الزبي و تجاوزت بقربان المسجد، كناية عن تجاوز الحد إلى غيرها من أساليب الكناية.

الثالثة: الطّباق

أما الطّباق فمنه قوله: "و هكذا يمضى صاحب اللحية وكنت بلا لحية أتابعه"، وهذا من نوع طباق السّلب، ويتمثل الطّباق في "صاحب اللحية، وأنا بلا لحية"، و "أجاب الموت إجابة طويلة بدلاً من إجابة قصر"، وهو طباق الإيجاب ومنه أيضا قوله: "و صار صاحب الخمار بلا خمار" طباق السّلب.

الرابعة: المقابلة

و منها: أنه (أولؤأَيِي) إنسان محترم، و أنت (الموت) إفريت محترم، و قوله "رفع الظّالم على العرش و وضع العادل على البساط"، و يوجد هنا مقابلة ثلاثة أمور مقابل ثلاثة أمور آخر: "رفع، الظّالم، العرش" في مقابل: "وضع، العادل، البساط" على التّوالى. ومنها: "ولما وصل إلى قمة تيه وضعه الإله وسقط".

الخامس: الجناس

و الجناس في هذا الفصل كائن في استعمال كلمتين متشابهين نطقا و كتابة و مختلفين في المعنى يوجد من هذا قوله: "Awón" و التى تعنى "جملة من الأشياء" و قوله: "Awon" بمعنى "الشبكة" التى تصاد بها الأسماك "فهو جناس غير تام، ومنها أيضا قوله: "Ina kan bere si jo" "هناك نيران تلتهب" وعبارة أخرى "Osi njo Okunrinna" "و تحرق ذلك الرّجل" فالجناس هنا، "jo" الأولى، و كلمة ثانية: "jo" جناس غير تام فهو مختلف في عدد الحروف.

إلى غير ذلك من الصّور البيانية و البديعية التى شاعت و عمت هذه الرواية. كأمثال، و اقتباس و فكاهة و التى سوف تعالج فيها بعد بالتّفصيل.

الألفاظ والأساليب الأدبية

أما ألفاظه: فهى رصينة جزيلة ملائمة تتمتع بالملكة البلاغية فهو - بحق - موفق كلّ التّوفيق فى اختيار ألفاظه، فلا تكاد تقرأ رواية حتى تتساور و تندفق مع ألفاظه من البداية و حتى النهاية.

من ذلك اختياره مسميات أبطال الرواية و شخصياتها كأولوؤأيي — Olowoaye بطل الرواية، أنجنو إبيرو — "Anjonu Iberu" بوابه غابة الإله و "بابا أونربن يوكا" (صاحب اللحية الكثيفة) إشارة إلى أنسان وقور، و "إكو — Iku" الموت. هاذم الذات و مفرق الجماعات، و ما إليها. فلا عجباً أن يرى مثله بمثله هذه الملكة الفاذة و العبقرية العالية الغالية. إن هو من أصل قبائل يوربا و هو ابن لغة روايات، علاوة على أنه تدرب و درّس و مارس هذه العناصر المكنونة حتى صارت دمه و عظمه و لحمه، فتراه تتلاعب بأساليب يورباوية بديعية و خيالات خازفة للعادة تارة، و معنوية تارة أخرى.

وأما الأسلوب الأدبي: فيأتي متجاوباً للألفاظ و الكلمات فأسلوبه محكماً و عباراته جزالة أحياناً و عنيفة حيناً آخرًا و خاصة في موطن الجدّ و الفصل، والقراكيب متشايقة متشابكة، تقرأ رواياته و تكون كأنك أمام فنّان ماهر في البناء أو النحت لشدة تراكيبه و ترابط أسلوبه. شاع في روايات مصطلحات و أمثال يورباوية عديدة و التي سوف تتناول بشرح و دراسة خلال هذه الأعمال بإذن الله تعالى.

العنصر التعليمي

سادت العناصر التعليمية في هذه الرواية و يقتصر في البحث في هذا الصدد على الفصل الخامس حيث يدارس بقية الفصول في حينه بإذن الله، فمنها:-
أ- الصدق و الوفاء بالعهد:

يعد الصدق عنصراً أساسياً من العناصر التعليمية التي عالجتها روايات فاغنوا، يبدو هذا جلياً في مشاركة مع صاحب اللحية الكثيفة ومصاحبتة إلى السيد الموت (Iku).
و لقد أبى أولوؤأيي زيارة بيت الموت مرة أخرى بعد أن قد نجى وسلم من فتنة، نابذاً ورائه العهد الذي أخذ مع السيد الموت بمراجعتة وزيارته في اليوم التالي فحذره صاحب اللحية الكثيفة من عدم الوفاء بالعهد، من هذا المنطلق يقول المؤلف على لسان صاحب اللحية الكثيفة: لو رأيت شخصاً وعد ولم ينجز فاعلمن أنه ليس أهل الثقة وليس جديراً بتعهد والحر دائماً تطابق فعله ما قاله، ومهما تكون الظروف ينجز الوعد.

وصدق الله تعالى إذ قال "واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا".^(١٠٠)
و من علامات المنافق التي حدث عنها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه: "إذا حدث كذب وإذا
وعد أخلف وإذا أؤتمن خان"^(١٠١) و المثل السائر يقول: "الحر حر وإن مسه ضر". و نلتمس من هذا أنه
تعالج قضية جليلة من قضايا الساعة التي وقع فيها كثير من الناس. كبيرنا و صغيرنا، والينا
ورئيسنا، فلاضطرابات السياسية و العقوبات التعليمية و المشاكل الاقتصادية فيها الانفجارات،
نتيجة لفقدان العهود و عدم الوفاء بها. و لله در الشاعر:

إذا كان الأمير وكاتباه * و قاض الأرض داهن في القضاء

فويل ثم ويل ثم ويل * لقاض الأرض من قاضي السماء

ب- الجلد و الثبات:

هذا أيضا من مظاهر العصر التعليمي الذي قرره فاغنوا في روايته و المصابرة و الصمد أمام
العقبة و الفتنة من الأخلاق الفاضلة التي تشاد شأن صاحبها.
و لقد علم أن الليل مهما طال فلا بد من طلوع الفجر. و الأمر مهما اشتد فلا بد من الفرج. و
صدق الشاعر إذ قال:

الأمن و الخوف أياما مداولة * بين الأنام و بعد الضيق تتسع

فوصول أولوؤأبي - Olowoaye بعد معاناة طويلة و نقمات مريرة نوع من الانفراج. و وصولهم
أخيرا (هو ومن معه من الصيادين) إلى غابة الإله مثل من أمثال السير الذي يأتي للإنسان بعد العسر.

ج- ترك الأخلاق الرذيلة:

من الأخلاق التي ذكرها فاغنوا من هذا الباب هي: التفاق، الطمع، التجسس، الحسد،
والكبر، وما إليها من ذلك يقول: و كان سابعهم إنسان عادي فليس من المصلحين بل كان من المفسدين
ووصل إلى المنصب الأعلى بالتفاق، وبعد ذلك لم يرج التقدّم للتابعين كان رجلا شريرا طماعا. وكان ابن
الظلمة، و رئيسا للمنافقين، و زعيما للجواسيس في الآخرة و قد أفسد أعمال الناس بلسانه.....

ندرس من هذا المنطلق أن الديانات السماوية وخاصة الإسلام تنفر من هذه الاخلاق الرذيلة السافلة التي قد - و قد كانت - تؤدي بصاحبها إلى الهلاك و عدم نيل رضى الله الخالق سبحانه و تعالى.

قال عز وجل "و لا تجسسوا و لا يغتب بعضكم بعضاً" ثم قال: لا تظلمون و لا تظلمون" ثم قال الرسول (ص) فيما رواه مسلم: أنه قال: " يا عبادى إني حرمت الظلم على نفسي، و جعلته بينكم محرماً فلا تظالموا..." (الحديث) و صدق الشاعر إن قاله:

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً * فالظلم ترجع عقابه إلى الندم
تنام عيناك و المظلوم منتبه * يدعو عليك و عين الله لم تنم

الخاتمة:

وقد قمنا بالدراسة لما للرواية دي أو فاغنو (D.O Fagunwa) من أهمية قصوى وقيمة كبيرة في معالجة القضايا الاجتماعية والسياسية والأدبية وغيرها من القيم الفنية والأدبية التي لا يستفيد بها مجتمعنا النيجيري فحسب، بل تفيد العالم بأسره لامتلائها بالقيم الأدبية والبيانية التي تعالج قضايا الساعة، ودرسنا بوجه خاص، الباب الخامس في ترجمة رواية (Igbo Olodumare) معنون بالغابة الإلهية نموذجاً

المراجع

- ١- مشهود محمود محمّد جنبّا : الصيّاد الحرّ في غابة العفاريّت، (٢٠٠٢م)،
إلورن، مطبعة ألبى، إلورن، نيجيريا. ص/ ١٨٩.
- ٢- مشهود محمود محمّد جنبّا: ترجمة محشاة ودراسة بيانية للفصول الأول من رواية
"غابة الله" للروائي دى. أوفانغو فى Journal of Arabic & Religious Studies Ilorin,
Nigeria العدد ١٥، (ديسمبر ٢٠٠١م)، ص/ ١٠٠.
- 3-D.O Fagunwa (2005), Igbo Olodumare: Nelson Publishers Limited, Ibadan, Nigeria.P.81
- 4-Ibid page 82
- 5- Ibid page 82
- 6- Ibid page 85
- 7- Ibid page 87
- 8- Ibid page 81
- 9- Ibid page 85
- 10- Ibid page 85
- 11- Ibid page 84
- 12- Ibid page 89
- 13- Ibid page 89
- 14- Ibid page 93
- ١٥- القرآن الكريم: سورة مريم، آية ٥٤.
- ١٦- صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري: كتاب الإيمان. باب علامة المنافق
Retrieved date 30/11/2015 <https://library.islamweb.net/hadith/dis>
- 17- Ibid (Igbo Olodumare). Page 88
- ١٨- القرآن الكريم: سورة الحجرات، آية ١٢.
- ١٩- القرآن الكريم: سورة البقرة، آية ٢٧٩
- ٢٠- مختصر صحيح مسلم للحافظ المنذري، تحقيق ناصر الدين الألباني (١٤٠٧-١٩٨٧م)، المكتبة
الإسلامي "الطبعة السادسة" بيروت.
- ٢١- خمسون فريضة للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن علي جمع وشرح يعقوب بن الشيخ محمد
المختار غير مؤرخ.